

## مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

**د. ميسير حمدان عودات**

أستاذ الدراسات الاجتماعية المساعد  
كلية العلوم التربوية  
جامعة الزيتونة الأردنية

**د. علي عبد الكريم محمد الكساب**

أستاذ الدراسات الاجتماعية المشارك  
كلية العلوم التربوية والأدب الجامعية (الأردن)  
Alikssb@yahoo.com

**د. هادي الطوالبة**

أستاذ مساعد بكلية التربية - جامعة اليرموك

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية، حيث تم رصد كل المفاهيم التي تناولت حقوق الطفل الواردة فيها، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كروسكال- والس، أظهرت نتائج الدراسة أن هذه الحقوق جاءت متتالية، وأبرزت الحقوق الاجتماعية أو لا بتكرارات بلغ مقدارها (172) تكراراً، ثم الحقوق الدينية بتكرارات بلغ مقدارها (115) تكراراً، ثم الحقوق السياسية بتكرارات بلغ مقدارها (56) تكراراً، وأن أكثر الصنوف الدراسية تضميناً لمفاهيم حقوق الطفل هو كتاب التربية الاجتماعية والوطنية لصف السابع الأساسي، يليه كتاب الصف العاشر الأساسي. وأوصت الدراسة التأكيد على إبراز ونشر حقوق الطفل بإمكانية المشاركة مع وزارة التربية والتعليم في تأليف الكتب وإدخالها ضمن معايير إعداد مناهج وكتب التربية الاجتماعية والوطنية بالتنسيق مع أصحاب الاختصاص في كليات العلوم التربوية لتحديد تلك الحقوق المناسبة لكل مرحلة تعليمية، وتضمين تلك الكتب النشاطات والتدريبات المناسبة ليتعرف الأطفال على حقوقهم، وعقد دورات تدريبية للمعلمين لنقلها للطلبة من أجل ممارستها في الحياة العملية.

### The Implication of Child Rights Concepts in the Social Education Textbooks of the Upper Primary Schools in Jordan

**Ali Abdelkarim Mohammad Alkassab**

Associate Professor of Social Studies Curriculum

**Myassar Al-Odat**

Jordan Zaitouna University

**Hadi Tawalbeh**

Faculty of Education - Yarmouk University

### Abstract

The purpose of this study is to identify the implication of child rights concepts in the upper primary Social and Patriotic Education textbooks. Related child rights concepts were screened out, and frequencies, percentages, and Kroschial-Wllace test were used. The results showed sequentially ordered child rights with social rights being placed top ( $F=172$ ), next religious rights ( $F=115$ ), and then political rights ( $F=56$ ). Mostly child rights concepts were intensively implied in Primary 7<sup>th</sup> Civil & Patriotic Education textbook, and next Primary 10<sup>th</sup> Civil & Patriotic Education textbook. The study recommends promotion of child rights, possibly through a partnership with Ministry of Education in co-authorship of textbook; by inserting child rights concepts within criteria of developing Social & Patriotic textbooks in cooperation with specialists at the educational colleges in order to identify child rights concept most suitable for each educational level; implying appropriate exercises and activities into such textbooks for students to learn about their rights; and provide teachers with training on child rights so that to be learned and practiced by students in their practical life.

## مقدمة:

يعد الاهتمام بالإنسان في عصرنا الحالي ضرورة ملحة تفرضها متطلبات الحياة، وتأكد الموثائق والجمعيات العالمية التي نادت بتبصير الإنسان بجميع مسؤولياته وحقوقه وواجباته، وتُعد التربية أكثر الطرق مناسبة لتحقيق هذه الغاية بجميع مدخلاتها كالعلم والمناهج الدراسية، وأصبح أمر الاهتمام بفئة الأطفال يعود للدول التي تريد رسم مستقبل متميز لها من خلال تمكين هؤلاء الأطفال من امتلاك القدرة على فهم أنفسهم، وتحقيق ذاتهم، والقيام بمسؤولياتهم وأدوارهم، وتعدي الاهتمام بتبصير هؤلاء الأطفال بحقوقهم نظرياً وممارسته عملياً، وغدت كتب الدراسات الاجتماعية الأكثر مسؤولية مع باقي كتب المواد الدراسية الأخرى اهتماماً بذلك، وفي ظل توالي مجموعة من المشكلات، والتي برزت منذ سنوات عديدة جعلت من مسؤوليات مواد التربية الاجتماعية والوطنية التصدي لها، وإيجاد الحلول المناسبة لحلها، حيث تمثلت هذه المشكلات بفقدان الكثير من حقوق الطفل، مما زاد الاهتمام العالمي بهذه القضية في السنوات الأخيرة لأنها لم تعد قضية فردية أو وطنية أو إقليمية تعالج في نطاق القوانين والأنظمة الداخلية، بل أصبحت قضية عالمية تعنى بها المنظمات والمحافل الدولية؛ لأن حقوق الفرد تقاس بما تؤمنه الدولة من ضمانات للإنسان، وبما تنص عليه دساتيرها من التزامات لحماية هؤلاء الأطفال، وبدأت الدول تنادي بحمايتهم، ووضع القوانين التي تحافظ على حقوقهم في البقاء، والعيش الكريم، وتوفير الأمان المعيشي والتعليمي والصحي لهم (العكور، 2003).

وقد أصبح هذا الموضوع من أبرز القضايا التي تشغل المجتمع الدولي في الوقت الحاضر، ولهذا عقدت العديد من المؤتمرات للوقوف على أمكانية تأمين كل الإمكانيات التي تحافظ عليهم، وتتوفر لهم الأمان، وسبل العيش الكريم، ولأهمية أصبح هذا الموضوع مقرراً دراسياً في كثير من الجامعات، وأضحت الدول التي لا تأخذ بمبادئ حقوق الطفل تصنف ضمن الدول المخلة بالقواعد والأصول الدولية (هيئة العمل الوطني للطفلة، 2004).

ولهذا أصبح يرتبط مفهوم الطفولة بعدة اعتبارات جسمية ونفسية واجتماعية وقانونية وغيرها؛ فليس من السهل الوصول إلى صياغة موحدة لتعريف الطفولة لينطبق على كل الأطفال في كل زمان ومكان، ومع تباين مدلولات هذا المفهوم يمكن استعراض بعض التعريفات التي تشير إلى المرحلة المبكرة من حياة الإنسان، فقد ورد في لسان العرب المعنى المعجمي لكلمة طفل. فالطفل والطفلة هما الصغيران، حيث أورد ابن منظور قول أبي الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتمل، ويرد قوله تعالى في ذلك: (ثم يخرجكم طفلاً) (غافر، 67)، وقوله تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) (النور، 31)، (ابن منظور، 1988)، وقد عرّف المعجم الوسيط الطفولة بأنها: المرحلة التي تبدأ من الميلاد إلى البلوغ. وتعرف اتفاقية حقوق الطفل في المادة (1) «الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون بلده» (مجمع اللغة العربية). أما في التشريع الإسلامي فيستخلص مما جاء في كتب الفقه الإسلامي أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه، وتنتهي بالبلوغ، وقد حدد سن البلوغ بثماني عشرة سنة للذكور، وسبعين عشرة للإناث (لجنة حقوق الإنسان، 1988).

ولما كانت مرحلة الطفولة من المراحل المهمة والأساسية في بناء شخصية الفرد إيجاباً أو سلباً، وفقاً لما يلاقيه من اهتمام، وجاء الإسلام ليقرر أن لهؤلاء الأطفال حقوقاً وواجبات لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها، وذلك قبل أن توضع حقوق موايثيق الطفل بأربعة عشر قرناً من الزمان، كما سبق الإسلام غيره من النظم في الاهتمام بهذه الحقوق في مراحل متقدمة للغاية تبدأ من اختيار الأم الصالحة، ثم الاهتمام به في حالة الحمل، فأقرّ تحريم إجهاضه وهو جنين، وإجازة الفطر في رمضان للمرأة الحامل، وتأجيل حدّ الزنى حتى يولد وينتهي من الرضاع، وإيجاب الديمة على قاتله، وجعل من حقوقه بمجرد ولادته الاستبشار بقدومه، والتآذين في أذنيه، واستحباب تحنيكه، وحلق شعر رأسه، والتصدق بوزنه، واختيار الاسم الحسن للمولود، والحقيقة، وإتمام الرضاعة، وذلك استناداً لقوله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين من أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهم بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالاً عن تراضيهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتتكم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعلمون بصير) (البقرة، 233)، والختان والحضانة والنفقة والتربيـة الإسلامية الصحيحة، وراعي الإسلام جوانب متعددة للتربية منها التربية الإيمانية العبادية، والتربية البدنية، والتربية الأخلاقية، والتربية العقلية، والتربية الاجتماعية، ومن طرق التربية التي اعتمدها الإسلام التربية باللحظة والتربية بالإشارة، والتربية بالموعظة وهدي السلف، والتربية بالعادة، والتربية بالترغيب والترهيب، كما أن من وسائل التربية الإسلامية كذلك التربية بالقدوة، والتربية بالجليس الصالح (جاسم، 1995).

وتعـد المناهج المدرسية المنهـل الوـحـيد والـخـصـب الـذـي يـزوـد الطـلـبـة بـالـعـارـفـاتـ والمـعـلـومـاتـ، وتـغـرسـ فـيـ نـفـوسـهـمـ الـاتـجـاهـاتـ وـالـقـيـمـ الإـيجـابـيـةـ، حـيـثـ تمـ بـنـاءـ منـهـاجـ تعـلـيمـيـ يـعـكـسـ الفلـسـفـةـ الـتـيـ يـؤـمـنـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ منـ أـجـلـ تـرـبـيـةـ النـاشـئـةـ عـلـىـ أـسـسـ سـلـيـمـةـ، وـتـعـدـ المـنـهـاجـ أـحـدـ العـنـاصـرـ الرـئـيـسـةـ لـلـعـلـمـيـةـ التـرـبـوـيـةـ، وـالـتـيـ يـتـمـ مـنـ خـلـالـهـ إـعـادـ أـجـيـالـ تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـوـاجـهـ كـلـ التـحـديـاتـ وـالـصـعـوبـاتـ الـتـيـ تـوـاجـهـهـمـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ، عـوـضاـًـ عـنـ إـغـفـالـ حقوقـهـمـ الـحـيـاتـيـةـ، الـتـيـ نـادـتـ بـهـاـ كـلـ التـشـريـعـاتـ السـمـاـوـيـةـ، وـخـاصـةـ إـلـاسـلامـيـةـ، باـحـتـرـامـ حقوقـ الطـفـلـ وـحـمـايـتـهـ مـنـ مـخـتـلـفـ أنـوـاعـ العنـفـ، وـيـسـاعـدـ المـنـهـاجـ عـلـىـ تـنـمـيـةـ استـعـداـتـ الـطـلـبـةـ، وـمـواـهـبـهـمـ، وـقـوـاهـمـ، وـقـدـرـاتـهـمـ الـمـخـلـفـةـ، وـالـإـعـادـ الـصـالـحـ لـعـرـفـةـ إـمـكـانـيـةـ مـمارـسـةـ حقوقـهـمـ وـوـاجـبـاتـهـ، وـتـحـمـلـ مـسـؤـولـيـاتـهـمـ نـحـوـ أـنـفـسـهـمـ وـأـسـرـهـمـ، وـمـجـتمـعـاتـهـمـ، وـأـمـتـهـمـ لـإـحـدـاثـ التـغـيـيرـ المـنشـودـ فـيـ عـادـاتـ الـمـجـتمـعـ وـمـعـقـدـاتـهـ وـاتـجـاهـاتـهـ، وـوـنـظـمـهـ، وـأـسـالـيـبـ حـيـاتـهـ (شـرـادـقـةـ، 2001).

إن التفاعلات العاطفية الإيجابية التي تتم بين المعلم والطفل لا تؤدي إلى نمو التفكير فقط، وإنما تبني الإحساس الأخلاقي بالصواب والخطأ؛ لذا فالقدرة على فهم مشاعر الآخرين والاهتمام بها لا يمكن أن تنمو إلا من خلال سلسلة من التفاعلات التربوية الخالية من الإساءة الانفعالية (غرينسبان، وبريسلا، ووس، 2004). فلعواطف الطفل وقدراته العاطفية تأثير كبير على قدراته الذكائية والتعليمية، وعلى مدى دافعيته ورغبتـهـ فيـ التـعـلـمـ وـاـكـتسـابـ الـمـهـارـاتـ وـالـخـبـرـاتـ؛ مما يـحـتـمـ عـلـىـ الـمـعـلـمـ التعـاـمـلـ معـ كـلـ طـفـلـ بـطـرـيـقـةـ خـاصـةـ تـنـاسـبـ وـصـفـاتـ الـعـاطـفـيـةـ وـمشـاعـرـهـ الـتـيـ تـمـيـزـهـ عـنـ غـيـرـهـ (مبـيـضـ، 2007).

ولما كانت العلاقة بين التربية وحقوق الطفل بصفة عامة، تقوم على تزويد الطلبة في المراحل التعليمية بثقافة حقوقية يجعلهم يشعرون على احترام الحرية، والدفاع عن الحق، وغرس مختلف السمات الاجتماعية كحرية التفكير، والرأي، والتعبير عن آرائهم، فأن قضية تعليم حقوق الطفل لا تقتصر على نقل المعرفة، وإيجاد العلاقات المفتوحة بين الطالب والمعلم، بل تتعدي ذلك إلى ما يفعله المعلمون داخل صفوفهم لتقديم التربية الحقوقية المناسبة لهم (عبد المنعم، 2003).

لهذا جاءت أهمية تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي كمحاولة للكشف عن درجة تضمينها لحقوق الطفل، وتوزيعها بما يكفل معرفتها وضمان صونها والعمل المتواصل على ممارستها من قبل الطلبة في مختلف الأعمار، وتدربيهم على ممارستها في المدرسة والبيت والمجتمع، والتوجّه نحو مدرسة آمنة يتداول فيها المعلم والطالب حسن التواصـل والتـبادـل الفـكري والـثقـافي لتسود بينـهـم العـلـاقـاتـ الـطـبـيـةـ، لـجـعـلـهـمـ أـفـرـادـاـ اـجـتـمـاعـيـينـ عـنـ طـرـيقـ التـكـيفـ وـالـتـفـاعـلـ الـاجـتـمـاعـيـ، وـتـنـمـيـةـ مـخـتـلـفـ أـنـوـاعـ الـذـكـاءـ وـتـنـمـيـةـ رـوـحـ الـأـنـتـمـاءـ لـلـمـدـرـسـةـ وـالـوـطـنـ وـالـأـمـةـ، وـالـوـقـوفـ عـلـىـ دـوـرـ الـأـسـرـةـ فـيـ إـعـادـ الـأـبـنـاءـ وـرـعـاـيـتـهـمـ وـإـكـسـابـهـمـ الـعـادـاتـ السـلـيمـةـ وـالـنـاسـيـةـ لـلـنـمـوـ الـعـقـليـ (خـضرـ، 2006).

ويشير هيكل (1995) إلى أن إيمان الدولة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ووضع قوانين خاصة بها ليس بذري جدوى ما لم يع كل فرد حقوقه، ويمارسها في سلوكه اليومي، ولا بد أن تكون التربية هي الوسيلة لتحقيق ذلك. وهذا ما أكدته أيضاً البخاري (1995) حينما أشار إلى ضرورة إدماج التربية على حقوق الإنسان في المناهج الدراسية، وهكذا يعد تضمين حقوق الطفل في المناهج الدراسية أمراً أساسياً لتنمية الأطفال على المواطنـةـ والـمـشـارـكـةـ الـمـسـؤـولـةـ، وـفـهـمـ الـذـاتـ إـضـافـةـ إـلـىـ تـدـرـيـبـهـمـ عـلـىـ التـفـكـيرـ (Obrien, 1999)، ولأن تدريس حقوق الطفل يعد وسيلة مهمة ومناسبة لحل المشكلات، كما يتفق خريشة (2002) مع فيرنكرز (Fernekis, 1992) في رؤيته لفرصة النقاش الشفهي التي يوفرها تدريس حقوق الطفل، وما قد يسفر عنه النقاش من حفز لتفكير الطلبة، والتأمل في حقوقهم وما يقود إليه من كفالة مجتمعاتهم لتلك الحقوق وضمانها، وذلك بسبب التأثير المباشر الذي قد تحدثه في سلوك الطلبة؛ لذا فإن ضمان مستقبل وبيئة تربوية آمنة لأطفالنا، وتحقيق قصص نجاح لشعوبنا مرهون بقدر اهتمامنا بهم صغاراً، وأولى درجات هذا الاهتمام ترتكز على تبصيرنا إياهم بحقوقهم، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن درجة تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية بحقوق الأطفال من خلال تحليل محتواها.

تبني أهمية الدراسة من أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان، ومن حيث تكوينه باعتباره كائناً فاعلاً في الحياة، ومواطناً تقع عليه أعباء التطوير والتنمية، ويبـرـزـ الـاـهـتـمـامـ المتـزاـيدـ بـحقـوقـ الطـفـلـ لأـهـميـتـهـ وـحـمـاـيـتـهـ منـ العنـفـ الأـسـرـيـ الذـيـ طـرـأـ فـيـ الـآـوـنـةـ الـآـخـرـةـ عـلـىـ الطـفـلـ، وـيـقـعـ ذـكـ الدـورـ عـلـىـ الدـوـلـةـ لـضـمـانـ حقـوقـهـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـجـالـاتـ الـتـيـ تـكـوـنـ مـسـؤـولـةـ عـنـهـ مـبـاـشـرـةـ كـلـمـؤـسـسـاتـ التـرـبـوـيـةـ وـالـصـحـيـةـ، وـتـمـكـنـ بـعـضـ الـمـؤـسـسـاتـ مـنـ التـنـشـئـةـ الـاجـتـمـاعـيـةـ فـيـ الـقـيـامـ بـمـاـ يـتـعـيـنـ عـلـيـهـ مـنـ مـتـطلـبـاتـ نـحـوـ النـاشـئـةـ (كـالـأـسـرـةـ، وـالـمـدـرـسـةـ) فـقـدـ اـهـتـمـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ وـالـجـامـعـاتـ وـوـزـارـةـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ بـعـقـدـ الـعـدـيدـ مـنـ النـدوـاتـ وـالـمـؤـتـمرـاتـ التـرـبـوـيـةـ لـعـالـجـةـ تـلـكـ الـقـضـيـةـ، وـإـدـخـالـ تـلـكـ الـمـفـاهـيمـ إـلـىـ الـكـتـبـ الـمـسـتـمـدةـ مـنـ

التشريعات الموجودة من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وتقف فلسفة التربية والتعليم على العناية والاهتمام بالطفل، وبحقوقه وخاصة في التربية الجسدية، وذلك عن طريق المأكل والمشرب والغذاء الصحي، وحماية الأبناء من المخاطر ووقايتهم من الأمراض، والتربية الأخلاقية، وذلك من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات، وتعريفهم بالحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية، والحقوق الاجتماعية، والحقوق الثقافية، وحق التعليم، والرعاية الصحية التي تتشكل من خلال الممارسة والانحراف في الكثير من المواقف الحياتية، وإكسابهم النمو السوي والمناسب للنمو العقلي، وذلك بإعطائه الفرصة ليجرب ويستكشف تلك الحقوق، ويزيد الاهتمام بهم بجعلهم أفراداً اجتماعيين عن طريق التكيف والتفاعل الاجتماعي وتنمية الذكاء العاطفي، ولا ننupakan هنا دور التربية الدينية، وذلك بتوجيههم نحو عبادة الله، وتربيتهم جنسياً وذلك بإدراكهم المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي وال العلاقات الصحيحة بين الجنسين، وتوفير الراحة والاستجمام لتطوير النمو الذهني السليم، كما أن تبصير أطفالنا بحقوقهم يسهم في توفير بيئة تربوية آمنة تقدّم لهم التميّز مستقبلاً، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كانتويل (Cantwell, 1992) في القاعدة الأساسية للتعامل مع حقوق الإنسان، وهي أنه لم يدرك الطفل حقوقه منذ نعومة أظفاره يصبح من غير الممكن أن يحظى بذلك في سن الرشد، وتأسيساً على ما تقدم فقد آن الأوان للاهتمام بأطفال هذه المرحلة التعليمية التي تحظى باهتمام عالمي.

#### **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

أما مشكلة الدراسة فقد تمثلت بالتعرف على حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي في الأردن، حيث تفتقر مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، والتي يدرسها الطلبة، إلى تلك الحقوق (موضوع الدراسة) في المرحلة الأساسية، فالأسرة تلعب دوراً رئيسياً في بناء شخصية الفرد وتربيته، ونظرالتطور الحياة وتعقدتها ضاعفت الأسرة من مسؤولياتها ومهامها تجاه تنشئة الأبناء وتربيتهم تربية سليمة، باعتبارها اللبننة الرئيسية التي يتلقى منها الكثير من العناية والرعاية، ويستمد منها القيم والاتجاهات، لهذا سعت هذه الدراسة إلى تحليل مدى تضمين محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة للمرحلة الأساسية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي في الأردن للتعرف على حقوق الطفل من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

**السؤال الأول:** ما مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

**السؤال الثاني:** كيف تتوزع حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصحف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي؟

**السؤال الثالث:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توزيع حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزى للصف الدراسي (السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي)؟

إن تعميم نتائج هذه الدراسة مرهون بالمحددات المكانية والزمانية المنهجية الآتية:  
- اقتصار هذه الدراسة على تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة

للمراحل الأساسية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي في الأردن للعام الدراسي (2005 / 2006) الطبعة الأولى.

- اقتصار حقوق الطفل على الحقوق المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المجالات الآتية: الحقوق الاجتماعية، والحقوق الدينية، والحقوق السياسية.

**التعريفات الإجرائية:** تم اعتماد المصطلحات والتعريفات الإجرائية الآتية:

**حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية:** مجموعة من المبادئ المتعلقة بالجوانب الإنسانية والاجتماعية المستمدة من الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الطفل، والتي تتعلق بتمكينه من العيش بطفولة سعيدة، تكون مصدر خير له وللمجتمع؛ إذ تدعو منظمات التوعية والسلطات المحلية، والحكومات القومية إلى الاعتراف بهذه الحقوق والسعى لضمان مراعاتها بتدابير تشريعية وغير تشريعية (الأمم المتحدة، 1989)، هذا وقد نصت المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل لعام (1989) على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو سوء المعاملة والاستغلال من قبل الأشخاص الذين يتعهدون برعايتها، وأن تشمل هذه التدابير تحديد حالات إساءة معاملة الطفل والإبلاغ عنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها (زيدان، 2004).

**كتب التربية الاجتماعية والوطنية (تاريخ، جغرافيا، التربية الوطنية):** هي الكتب المقررة، والتي أعدتها وزارة التربية والتعليم لتدريس طلبة مرحلة التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي (2005 / 2006)، والتي تتضمن مفاهيم حقوق الطفل.

**المراحل الأساسية:** هي المراحل الدراسية الأولى، والتي تبدأ في بداية السلم التعليمي في الأردن وتشتمل على الصحف من الصف الأول حتى الصف العاشر الأساسي، ومدتها عشر سنوات.

**مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية:** هي معرفة نسبة تضمين المفاهيم التي سوف تسفر عنها عملية تحليل المحتوى، والتقدير الذي يعطيه المحللون عن الأداة المتعلقة بتوافر تلك المفاهيم في الكتب المدرسية.

### الدراسات السابقة:

نتيجة للتحري والبحث والمسح الشامل للأبحاث والدراسات التي أجريت حول حقوق الطفل، فقد تم حصر العديد من هذه الأبحاث والدراسات، فقد أجرى بقعي (2010) دراسة هدفت إلى قياس مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصحف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، وقد تم تطبيق مقياس الإساءة الانفعالية الذي طورته (بني أحمد، 2006) بأبعاده الستة (الإهانة والحط من القيمة، التهديد والتسلط، التجاهل والرفض، الحرمان من التعبير الانفعالي، التشويه والتعزيز الاجتماعي، الاستغلال والتوقعات الزائدة) على عينة الدراسة التي تكونت من (120) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الإساءة الانفعالية

التي يمارسها معلمو الصنوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال كان متواصلاً على جميع أبعاد المقياس، وعلى المقياس ككل، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإسأة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصنوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال على جميع أبعاد المقياس، تعزى إلى متغير الجنس باستثناء بعد التشويه والتعزيز الاجتماعي، إذ إنه كان لدى المعلمات أكبر منه لدى المعلمين.

وأجرى المحروقي (2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تضمن كتب الدراسات الاجتماعية للصنوف من الثالث حتى السادس في مرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان حقوق الطفل، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث قائمة بحقوق الطفل التي ينبغي توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية، واشتملت على (26) حقاً، موزعة إلى ستة مجالات هي الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمدنية والأسرية، والسياسية، ولحصر حقوق الطفل الصريحة والضمنية التي وردت في ذلك المحتوى اتخذ الباحث من الفكرة وحدة للتحليل، ومن أجل ثبات التحليل، استعان الباحث بمحل آخر لتحليل عينة عشوائية شكلت مانسيته (55.8%) من مجتمع الدراسة، وقام الباحث بتحليل العينة نفسها، وتراوح متوسط نسبة الاتفاق بين الباحث والمحل الآخر (81%)، وبينت الدراسة عدداً من النتائج أهمها تحديد قائمة بحقوق الطفل التي ينبغي أن تتضمنها كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي، ولكن بدرجات متفاوتة، ولم تتوزع حقوق الطفل توزيعاً متوازياً في كتب الصنوف الأربع، حيث بلغ عدد تكرارات الحقوق في محتوى كتاب الصنف الثالث الأساسي 380، والرابع 310، والخامس 138، وال السادس 167 مرة، وظهر الاهتمام الأكبر في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، بينما لم تحظ الحقوق الأسرية، والسياسية للطفل بالقدر المناسب من الاهتمام من حيث مجموع التكرارات، ونسبة التضمين في جميع كتب الصنوف الدراسية.

وأجرت خليل (2002) دراسة هدفت إلى معرفة الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، وهدفت إلى معرفة الحقوق التي منحها الإسلام للطفل في القرآن والسنة وأوجه الاختلاف بين حقوق الطفل في الإسلام وحقوقه في اتفاقية حقوق الإنسان لعام 1989 مستخدمة منهجه الوصف التحليلي المعتمد على القرآن والسنة والرجوع إلى المصادر ذات الصلة بالموضوع كالوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الطفل، حيث أشارت إلى مجموعة من الحقوق للطفل في الشريعة الإسلامية، والتي تجب قبل ولادته حكم الطفل في اختيار أم صالحة وحقوقه عند ولادته كحقه في الحياة والنسب والرضاعة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية وهي أن الدين الإسلامي عالج الفرد منذ وقبل ولادته، وحتى انتهاء أجله، وتوصلت إلى عجز مواد حقوق الطفل التي تشبع الحاجات النفسية والاجتماعية في اتفاقية حقوق الطفل 1989، حيث جاء الإعلان خالياً من الآثار القانونية الملزمة، ويعتبر بمثابة توصية لا تلزم الدولة المخاطبة به من الناحية القانونية لحقوق الطفل إلى حد بعيد لا تزال غير محددة بشكل قاطع، ولا يزال وضع الطفولة إقليمياً ودولياً غير مضمون إلى حد بعيد.

وأجرى خريشة (2002) دراسة هدفت إلى تحديد نسبة تركيز كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصنوف الأربع الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على حقوق الطفل، وإلى

معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) بين نسبة التركيز هذه وما هو متوقع، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة تضمنت (71) حقاً من حقوق الطفل، وزعت في ثلاثة مجالات هي: مجال الأسرة (21) حقاً، ومجال المدرسة (29) حقاً، والمجال الوطني والعالمي (21) حقاً، وتم في ضوء هذه القائمة تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربع الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وأشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة تركيز على حقوق الطفل في هذه الكتب كانت للحقوق في مجال المدرسة، وأقل نسبة تركيز للحقوق في المجال الوطني والعالمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) بين نسبة تركيز هذه الكتب على حقوق الطفل وما هو متوقع.

وأجرى عبد الرحيم (1995) دراسة بعنوان الواقع الصحي والتربوي لرياض الأطفال الفلسطينية في سوريا، هدفت الدراسة إلى البحث عن المشكلات التي تعانيها رياض الأطفال في مجال الرعاية الصحية والتوجيه التربوي، وقد بينت الدراسة النتائج الآتية إن معظم الرياض التي شملها المسح هي أبنية مستأجرة، أي أنها لم يتم بناؤها أصلاً لتكون رياض أطفال تتوافر فيها الشروط الصحية المناسبة لنمو الطفل، كما أن ضيق المساحات يسبب يومياً إصابات متنوعة نتيجة لازدحام الأطفال، وكشف المسح على أن أقل من 25% من الرياض تتوافر فيها حديقة صغيرة، وان 30% منها تمتلك أرجوحة دون وجود أدوات اللعب الجماعي الأخرى، إضافة إلى افتقار معظم صنوف الرياض إلى التجهيزات الضرورية لحماية الأطفال من البرد والحرارة الزائدة.

وأجرى أبو الحسن (1995) دراسة بعنوان عماله أطفال الفلسطينيين في مخيمات سورية، وهي دراسة مسحية احتوت على الترکیب الديمغرافي للمشتغلين من الأطفال، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لهم، وقد تبين أن نسبة الأطفال المشتغلين في الفئة العمرية (10 - 17) إلى إجمالي عدد الأطفال في الفئة العمرية نفسها هي 7.8%， وذلك عام 1988 بينما كانت نسبة الأطفال المشتغلين 8% لعام (1995).

وأجرى (Hart & Bennett, 2009) دراسة هدفت إلى عرض الحاجة والخطيط لتطوير تعليقات عامة في معاهدة الأمم المتحدة نحو حقوق الطفل حول المادة (19)، والتي لها القدرة على التقدم بحماية الطفل من خلال نشر مدخل حقوق الطفل، فوضت لجنة حقوق الطفل (ICRD & ISPCAN) لوضع مسودة تعليقات عامة، وقامت مجموعة عمل دولية، ولجنة محامية كخبراء، ومجموعة بؤريّة من أعضاء اللجنة بتنفيذ تطوير البرنامج. وأوصت الدراسة أن للتعليقات العامة على المادة (GC19) القدرة على إجراء تحويل في حماية الطفل من خلال تعزيز التغيير في النموذج الشمولي من حيث الصياغة المفاهيمية، والنظرية والأبحاث والممارسة، والتعليقات العامة، ويمكن أن يحدث تقدماً فعالاً في الوقاية من سوء المعاملة وحماية الأمن الشخصي من خلال تشجيع حقوق الطفل، والرفاه والصحة، والتطور في جميع جوانب حماية الطفل.

وأجرى (Johnson & Brown, 2008) دراسة هدفت إلى استكشاف تطبيق حقوق الحماية، والمشاركة في نطاق الأسرة، وبشكل خاص الحماية، من العقاب القاسي والإساءة، وقسوة العمل، عقدت ست مجموعات بؤريّة تركز على الطفل شارك فيها 60 طفلاً وثمانيني مجموعات بؤريّة ركزت على الآباء شارك فيها 44 من البالغين، حيث كانت المجموعات

البؤرية ممثلة اجتماعياً وديموغرافياً الفئات الحضرية داخل المدينة، والفئات الحضرية من الطبقة الوسطى، والفئات الريفية، كان الأطفال بين سن (7-12) سنة، والأباء بين (24-45) سنة، قام الأطفال بوصف سلسلة واسعة من البنية الأسرية، وجداً أن التأديب القاسي هو الأكثر شيوعاً، وكانت مستويات مشاركة الطفل ذات المغزى متعددة بين الفئات، واعتقد غالبية الآباء في ممارسة سلطة قوية، ورفعوا من قيمة الطاعة، والأدب مع أبنائهم، ودافعوا عن استخدام العقاب البدني.

وأجرى (Etherton & Munier, 2006) ورشة تدريب على المسرح لأجل التنمية لإنقاذ الأطفال البريطانيين Save the Children UK مع عدد من الأطفال في ثلاث قرى في شمال بنغلادش عام 2000، في عام 2005 عاودوا زيارة الشباب بشكل غير رسمي لتقدير إذا كان هناك أي أثر لـ «مسرح من أجل التنمية» عليهم أنفسهم وعلى حياتهم. سألوا الشباب عما يتذكرون من عملية مسرح لأجل التنمية في عام 2000، وما التغيرات التي حدثت في حياتهم منذ ورشة العمل تلك، وسألوهم عن فشل إنقاذ الأطفال البريطانيين Save the Children UK على المتابعة مع وجود تدريب كثير، حفزت إجابات الشباب المؤلفين على دراسة العلاقة بين «التأثير» و«المتابعة»، وتحليل ورقة العلاقات الإشكالية بين المنظمات الدولية غير الحكومية التي مولت المشروع والمنظمات المحلية التي طبقت المشروع، والمسهلين الخارجيين، والأطفال الفقراء المستهدفين، خلص المؤلفون إلى أن العملية يجب أن تتجاوز إثارة «الحدث» علىتناول أزمة عدم تلبية التوقعات من خلال متابعة العمل الأولى، ويشددون على الشباب من الأوساط الفقيرة جداً والمهمشة الذين يحتاجون إلى دعم اقتصادي لتلبية احتياجاتهم المادية لترافق الدعم التسهيلي الذي تقدمه عملية مسرح لأجل التنمية TfD.

وفي دراسة بريانت وميلسون (Bryant & Milsom, 2005) هدفت إلى معرفة مدى التزام المرشدين العاملين في المدارس بتوثيق الإساءة التي يتعرض لها الأطفال بشكل عام، والإساءة النفسية بشكل خاص، بالإضافة إلى تحديد مدى قدرتهم على تشخيص الإساءة والتعامل معها، وتكونت عينة الدراسة من (236) مرشدًا يعملون في إحدى الولايات الشرقية الوسطى من أمريكا، أجبوا على استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة. وقد أشارت النتائج إلى صعوبة تشخيص الإساءة الانفعالية من قبل المرشدين وقصورهم في إدراك ما يمكن أن يقع ضمن الإساءة للطفل، وخاصة النفسية منها.

وهدفت دراسة باركر وبليس (Barker & Place, 2005) إلى التعرف على نسبة انتشار الإساءة الانفعالية بشكل خاص والإساءات الأخرى بشكل عام في بريطانيا. وقد أشارت النتائج إلى أن الإساءة الانفعالية أصبحت ممارسة بصورة واضحة وبنسبة كبيرة بلغت (33%) مقارنة بأنواع الإساءة الأخرى كالإساءة الجنسية (41%) والجسمية (16%), حيث كانت أكثر من الإساءة الجسمية، وأقل قليلاً من الإساءة الجنسية.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفق هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة، حيث تم التعرف على العديد من المفاهيم التي تخص حقوق الطفل، مما سهل ذلك في إجراء عملية التحليل والطريقة التي

أجريت فيها، واتفقت مع دراسة خريشة (2002)، التي هدفت إلى تحديد نسبة تركيز كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على حقوق الطفل، ودراسة المحرولي (2004)، التي هدفت إلى الكشف عن مدى تضمن كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من الثالث حتى السادس في مرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان حقوق الطفل، وبينت الإساءة التي يواجهها الأطفال في المراحل الأساسية في التعليم حيث اتفقت مع دراسة بقيعي (2010)، والتي هدفت إلى قياس مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصنوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، ودراسة لبريانت وميلسم (Bryant & Milsom, 2005) هدفت إلى معرفة مدى التزام المرشدين العاملين في المدارس بتوثيق الإساءة التي يتعرض لها الأطفال بشكل عام، والإساءة النفسية بشكل خاص، بالإضافة إلى تحديد مدى قدرتهم على تشخيص الإساءة والتعامل معها، ودراسة باركر وبليس (Barker & Place, 2005) إلى التعرف على نسبة انتشار الإساءة الانفعالية بشكل خاص، والإساءات الأخرى بشكل عام في بريطانيا، بينما اختلف مع دراسة عبد الرحيم (1995) حول الواقع الصحي والتربوي لرياض الأطفال الفلسطينية في سوريا نظراً لما ينعكس من الاهتمام بالجانب الصحي، حيث اهتمت بالأبنية المستأجرة، واتفقت مع دراسة خليل (2002) التي هدفت إلى معرفة الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية.

#### **الطريقة والإجراءات:**

تضمن هذا الجزء عرضاً لمجتمع الدراسة وعيتها، وأدواتها وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة، ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها للتوصيل إلى النتائج.

#### **منهجية الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال رصد وتحليل المشكلة البحثية (موضوع الدراسة) في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية، وتابع الباحثون في التحليل الفقرة كوحدة تحليل في تحليل وحدات كتب التربية الاجتماعية والوطنية (عينة الدراسة) كوحدات للتحليل، حيث اعتمدوا على رصد تلك المفاهيم الواردة في الوحدات الدراسية في كتب التربية الاجتماعية، والمتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم القيام ببناء أداة البحث (استماراة التحليل) بعد الإطلاع على الخطوط العريضة لمنهاج التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية، والدراسات السابقة وأدلة المعلمين، ومراجعة الأدب التربوي النظري، وقد اعتمدت أداة التحليل الجملة وحدة التحليل لتناسبها مع موضوع الدراسة.

#### **مجتمع الدراسة وعيتها:**

تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي، والتي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية

الهاشمية بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (43 / 2005) بتاريخ 4 / 5 / 2005م، والتي تدرس في جميع المدارس الأردنية خلال العام الدراسي (2005 / 2006).

### طريقة التحليل ووحداته:

اتبع الباحثون المنهجية الآتية في تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي، وهي على النحو الآتي:

- قام الباحثون بتحليل كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي في الأردن (موضوع الدراسة) بناء على مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة (حقوق الطفل).

- اعتمد الباحثون الفقرة كوحدة تحليل في تحليل وحدات كتب التربية الاجتماعية والوطنية (عينة الدراسة)، حيث اعتمد على رصد كل المفاهيم الواردة والمتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم القيام ببناء أداة البحث (استماراة التحليل) بعد الاطلاع على الخطوط العريضة لكتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية، والدراسات السابقة وأدلة المعلمين ومراجعة الأدب النظري، وقد اعتمدت أداة التحليل الجملة وحدة التحليل لتناسبها مع موضوع الدراسة، أما فئات التحليل فشملت ثلاثة مجالات:

1. مجال الحقوق الاجتماعية، ويضم (9) حقوق.
2. مجال الحقوق الدينية ويضم (4) حقوق.
3. مجال الحقوق السياسية، ويضم (4) حقوق.

### صدق التحليل:

للتتأكد من صدق التحليل، تم عرض نموذج التحليل على لجنة من المحكمين تكونت من مجموعة من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، ومجموعة من المشرفين التربويين المتخصصين في التربية الاجتماعية والوطنية، ومجموعة من المهتمين بحقوق الإنسان وخاصة حقوق الطفل، وقد طلب منهم إبداء آرائهم في فقرات نموذج التحليل، كما تم الاسترشاد بالمراجع والدراسات والأبحاث التي تناولت تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية، والتي تخص مفاهيم حقوق الطفل، وطلب من المحكمين إبداء ملاحظاتهم حول المفاهيم وشموليتها، وانتفاء كل مفهوم لموضوع الدراسة.

### ثبات الأدلة:

للتحقق من ثبات التحليل تم القيام بإجراء التحليل من خلال اختيار عينة من الدروس اختيرت عشوائياً، تم تحليلها من قبل الباحثين بالإضافة إلى بحثين آخرين، ومن يحملون درجة الدكتوراه في المناهج وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ومن لديهم الخبرة في عملية التحليل، وتم التتحقق من ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي (22) على

**النحو الآتي:**

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين الباحث وتحليل المحل الثاني}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

حيث تراوحت معاملات الاتفاق بين تحليل الباحثين وتحليل الباحثين الآخرين (معامل الثبات) للعينة المختارة من الدروس بين (0.86 - 0.93)، كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول (1) توزيع نسب المفاهيم التي تخص حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية

المحل الثاني	المحل الأول	الباحثون	المحللون
0.89	0.86		الباحثون
0.93			المحل الأول

#### تصميم الدراسة:

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي اعتمدت على استخدام المنهج الوصفي التحاليلي المتمثل في التحليل النوعي لكتب التربية الاجتماعية والوطنية بغرض الوقوف على مدى توافر مفاهيم حقوق الطفل.

**المعالجات الإحصائية:** للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤالين: الأول والثاني، كما تم استخدام اختبار كروسكال- والس (Kruskal-Wallis Test) للإجابة عن السؤال الثالث.

النتائج ومناقشتها: فيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن تم القيام بجمع البيانات من خلال أداة التحليل لكتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي، وتم عرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

**أولاً. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمجالات حقوق الطفل الواردة في كتب التربية الاجتماعية الوطنية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسية والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لمجالات حقوق الطفل الواردة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسية

المجموع		الحقوق السياسية		الحقوق الدينية		الحقوق الاجتماعية		الصف
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
% 20.41	70	% 25.00	14	% 20.87	24	% 18.60	32	السادس
% 31.20	107	% 39.29	22	% 34.78	40	% 26.16	45	السابع
% 23.32	80	% 16.07	9	% 27.83	32	% 22.67	39	التاسع
% 25.07	86	% 19.64	11	% 16.52	19	% 32.56	56	العاشر
% 100	343	% 100	56	% 100	115	% 100	172	المجموع

يتضح من الجدول (2) أن مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية الوطنية جاءت متفاوتة، حيث حصل مجال «الحقوق الاجتماعية» على المرتبة الأولى، إذ بلغت تكرارات هذا المجال (172) تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية مجال «الحقوق الدينية»؛ إذ بلغت تكرارات هذا المجال (115) تكراراً، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الحقوق السياسية بتكرار بلغ (56) تكراراً، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن الموضوعات المطروحة في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية هي موضوعات اجتماعية بطبعها، وذات مجال خصب لمعالجة موضوعات متنوعة مثل كموضوع حقوق الطفل وحقوق المرأة وغيرها من الحقوق الأخرى، كما أن الصلة واضحة ووثيقة بين الحقوق الدينية والحقوق الاجتماعية؛ وذلك لأن المؤسسات التربوية تحرص على إيجاد جيل قادر على فهم حقوقه وواجباته اجتماعياً ودينياً، وأن فهم هذه الجوانب قد يقود الطالب إلى فهم الجوانب الأخرى في مراحل لاحقة وخاصة الحقوق السياسية، والحقوق الاجتماعية، وقد حرصت وزارة التربية والتعليم في الأردن على توظيف المعرفة في مختلف مجالات الحياة المختلفة، ولا يتم ذلك إلا بتعريف الفرد حقوقه وواجباته، والقيام بوظائفه، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خريشة (2002)، وتختلف مع دراسة المحرولي (2004).

**ثانياً - النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: كيف توزع حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسبة المئوية لحقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

**جدول (3) التكرارات والنسبة المئوية لحقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصفوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي**

المجموع		الصف العاشر		الصف التاسع		الصف السابع		الصف السادس		نوع الحق	المجال
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
% 7.0	24	% 9.3	8	% 6.3	5	% 6.5	7	% 5.7	4	حق الطفل في الرعاية الصحية	الحقوق الاجتماعية
% 14.6	50	% 20.9	18	% 12.5	10	% 12.1	13	% 12.9	9	حق الطفل في الحياة الكريمة	
% 7.6	26	% 4.7	4	% 7.5	6	% 8.4	9	% 10.0	7	حق الطفل في الحنان والرعاية الأسرية	
% 2.3	8	% 3.5	3	% 0.0	0	% 0.0	0	% 7.1	5	حق الطفل في اللعب	
% 9.0	31	% 12.8	11	% 11.3	9	% 6.5	7	% 5.7	4	حق الطفل في التعليم	
% 6.4	22	% 9.3	8	% 8.8	7	% 6.5	7	% 0.0	0	حق الطفل في الحماية من المواد الخطيرة والمخدّرة	
% 3.2	11	% 4.7	4	% 2.5	2	% 1.9	2	% 4.3	3	حق الطفل في الحماية من الكوارث وحوادث الطرق	

% 16.9	58	% 11.6	10	% 16.3	13	% 22.4	24	% 15.7	11	حق الطفل في الحياة	الحقوق الدينية
% 5.8	20	% 7.0	6	% 5.0	4	% 6.5	7	% 4.3	3	حق الطفل في الراحة الجسدية	
% 10.5	36	% 3.5	3	% 18.8	15	% 8.4	9	% 12.9	9	حق الطفل في المعااملة المتساوية	
% 0.3	1	% 0.0	0	% 0.0	0	% 0.0	0	% 1.4	1	حق الطفل في أن يكون له أسم	
% 4.4	15	% 2.3	2	% 1.3	1	% 6.5	7	% 7.1	5	حق الطفل في الشعور بالأمن	الحقوق السياسية
% 4.7	16	% 3.5	3	% 5.0	4	% 2.8	3	% 8.6	6	حق الطفل في الحماية من العنف والتعذيب	
% 0.3	1	% 0.0	0	% 1.3	1	% 0.0	0	% 0.0	0	حق الطفل في الجنسية	
% 7.0	24	% 7.0	6	% 3.8	3	% 11.2	12	% 4.3	3	حق الطفل في التعبير عن الرأي	
% 100	343	% 100	86	% 100	80	% 100	107	% 100	70	المجموع	

يتبيّن من الجدول (3) أن مجموع تكرارات حقوق الطفل في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السابع الأساسي بلغت (107)، حيث احتل المرتبة الأولى، تلاه في المرتبة الثانية تكرارات حقوق الطفل في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف العاشر الأساسي حيث بلغت (86)، أما في المرتبة الأخيرة فقد احتلتها تكرارات حقوق الطفل في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي، حيث بلغت (70) تكراراً، ويعزو الباحثون ذلك لأهمية المرحلة العمرية كونه يمر بمرحلة المراهقة التي يمر بها هؤلاء الأطفال خاصة والاهتمام بحقوقهم في هذه المرحلة، ويعزو الباحثون ذلك أيضاً لأهمية تلك المرحلة العمرية من حياة الطفل، بينما نجدها تتزايد في مرحلة الصفي العاشر الأساسي، وذلك لانتقاله إلى مرحلة عليا من الدراسة، مما جذب اهتمامه بتحقيق مستقبلية، بينما نجدها تقل في مرحلة الصفي السادس نظراً لعدم معرفة الطفل بتلك الحقوق وال عمر غير المناسب لفهمه لتلك الحقوق، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة بقيعي (2010) مع أن الواقع يؤكّد أن الأصل تحديداً في هذا الموضوع أن يكون التدرج والتوزع تتبعاً منطقياً، في تضمين تلك المفاهيم في هذه الكتب ابتداءً من الصفي السادس الأساسي، واتساعاً بالصف السابع، وهذا مع الزيادة في الصفي الدراسي لكن ذلك قد يفسر بسبب اختلاف لجان التأليف من كتاب صفي آخر، أو ربما يفسر ذلك بسبب وجود مرجعية يلتزم بها فريق التأليف والمتعلقة بالنتائج والخطوط العريضة لكتب التربية الاجتماعية الوطنية، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة خليل (2002).

ثالثاً - النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين توزيع حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزى للصف الدراسي (السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسبة المئوية واختبار كروسكال - والـKruskal-Wallis Test (Kruskal-Wallis Test) للفروق بين تكرارات حقوق الطفل في كتب التربية

الاجتماعية والوطنية في الصنوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية واختبار كروسكال - والس (Kruskal-Wallis Test) للفرق بين تكرارات حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصنوف السادس والسابع والتاسع والعشر الأساسي

النسبة المئوية	النكرار	الصف الدراسي
% 20.41	70	السادس
% 31.20	107	السابع
% 23.32	80	التاسع
% 25.07	86	العاشر
% 100	343	المجموع

يبين الجدول (4) أن هناك فروقاً ظاهرة بين تكرارات حقوق الطفل في الصنوف الدراسية (السادس، والسابع، والتاسع، والعشر الأساسي)، ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار كروسكال والـ (Kruskal-Wallis Test)، كما هو مبين في الجدول رقم (5).

جدول (5) اختبار كروسكال - والـ (Kruskal-Wallis Test) للفرق بين تكرارات مبادئ حقوق الطفل في الصنوف الدراسية السادس، والسابع، والتاسع، والعشر الأساسي

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة «ت»	درجات الحرية	مجموع الرتب	الرتب
*0.001	11.548	3	13	السلبية
			184	الموجبة

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

يبين الجدول رقم (5) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تكرارات حقوق الطفل في الصنوف الدراسية (السادس، والسابع، والتاسع، والعشر الأساسي)، وذلك لصالح تكرارات الصنف السابع. ويعزو الباحثون ذلك إلى أن حق الطفل في الحياة الكريمة الواردة من أهم الحقوق الواردة لتلك المرحلة، وذلك لأن الحقوق الأخرى تعتمد على حق الحياة والحياة الكريمة فبدون هذه الحقوق لا يصبح للحقوق الأخرى أية فائدة كونه يعيش ضمن أسرة، لهذا جاءت في المرتبة الأولى والثانية، أما بالنسبة لحق الطفل في إبداء رأيه، والذي جاء في المرتبة الثانية فيعزوه الباحثون للهدف الأساسي من تدريس كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وإيجاد جيل قادر على إبداء آرائهم بموضوعية حتى يكونوا قادرين على التعامل مع المستجدات والأحداث بشكل فعال، ولديهم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم كذلك لتوجه الأردن نحو الديمقراطية التي ينتهجها الأردن في تعليم وممارسة تلك المفاهيم في المدارس. فقدر كرت المنهج بشكل عام وكتب التربية

الاجتماعية والوطنية بشكل خاص على أن تكون موضوعاتها تتبع للطلبة حرية إبداء الرأي في القضايا التي تثيرها هذه الموضوعات، ومن هذا المنطلق جاء حق الطفل في إبداء الرأي ليعزز توجه المناهج نحو التجربة الديمocratique، ونلاحظ أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية لم تركز على بعض الحقوق مثل حق الطفل في اللعب، وحق الطفل في أن يكون له اسم، وحقه في الجنسية، حيث جاءت تكراراتها قليلة نظراً لفقدان الثقة ما بين المؤسسات التربوية والقوانين التي تحافظ على حقوق الأطفال وتحميهم أو أن هذه الحقوق تأتي تلقائياً وبشكل عفوي في الكتب، فمنذ ولادته وهذه الحقوق تعد ضرورية حتى لو لم يتم التطرق إليها من قبل المناهج؛ لأن الطفل عندما يولد يسمى ويأخذ جنسية الدولة التي يولد بها، وكذلك عندما يشعر بحاجته إلى اللعب يقوم بإشباع هذه الحاجة دون توجيه وعناية من قبل تلك المؤسسات، ويرى الباحثون في ذلك أنه من الضروري إدراج هذه الحقوق في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، حتى لو كانت موجودة بشكل تلقائي جميعها من أجل إيجاد التوازن في الحقوق، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خريشة (2004) ودراسة لبريان特 وميلسون (Bryant & Milsom, 2005).

#### التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بمجموعة من التوصيات هي:
- إدخال مفاهيم حقوق الطفل ضمن معايير إعداد مناهج وكتب التربية الاجتماعية والوطنية، والتنسيق مع المتخصصين من كليات العلوم التربوية لتحديد الحقوق المناسبة لكل مرحلة تعليمية، ونسبة وجودها بما يضمن توزيعاً عادلاً بين مبادئ حقوق الطفل في جميع مجالاته.
- التأكيد على دور حقوق الطفل من خلال مراكز حقوق الإنسان وعقد الدورات التدريبية للمعلمين ونقلها للطلبة من أجل ممارستها في الحياة العملية، وتضمين الكتب النشاطات والتدريبات المناسبة ليتعرف الأطفال على حقوقهم.
- توفير كتب حول حقوق الأطفال وتضمينها تلك الحقوق، وتدريب المعلمين على ممارسة كيفية التعامل مع تلك حقوق الطفل.
- عقد المزيد من الندوات والورشات التدريبية للأسر لمعرفة ممارسة هذه الحقوق والتوفيق بين الحقوق المتاحة في المناهج والحقوق الممارسة في المنازل.

## المراجع

### المراجع العربية:

- ابن منظور (1988). لسان العرب. ج 2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو الحسن، أحمد (1995). عمالة أطفال الفلسطينيين في مخيمات سورية. المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني بالتعاون مع دائرة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، واليونيسيف، والاسكوا.
- الأمم المتحدة (1989). حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية. نيويورك: منشورات الأمم المتحدة، ص 345.
- البخاري، عمران (1995). التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية في التعليم الثانوي، التربية الجديدة، ع 58، ص 34-27.
- بقيعي، نافذ (2010). مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصدوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، مجلة جامعة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج (10)، ع (1)، ص 1-22.
- جاسم، علي (1995). موقف الشريعة الإسلامية من اتفاقية حقوق الطفل، شؤون اجتماعية، ع (48)، ص 212.
- خريشة، علي (2002). حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصدوف الأربع الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ع (1)، ص 74-103.
- حضر، فخرى رشيد (2006). طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- خليل، أمانى وحيد (2002). الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك - إربد، الأردن.
- زيدان، فاطمة (2004). مركز الطفل في القانون الدولي العام، القاهرة، دار الخدمات الجامعية.
- شرايدة، خالد (2001). مدى مراعاة كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن للأسس الاجتماعية للمنهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- عبد الرحيم، عدنان (1995). الواقع الصحي والتربوي لرياض الأطفال الفلسطيني في سوريا. المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني بالتعاون مع دائرة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، واليونيسيف، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة (الاسكوا).
- عبد المنعم، منصور (2003). تدريس الجغرافيا وبداية عصر جديد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- العكور، هيات (2003). مدى توافر مهارات الدراسات الاجتماعية في مناهج وكتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف التاسع الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- غرينسبان، ستيلي وبريسلا، نانسي ووس، لي (2004). بناء العقول السليمة / الخبرات الستة التي تبني الذكاء وتنمي العواطف عند الرضيع، ترجمة: ياسر العتي، الرياض، مكتبة العبيكان.
- لجنة حقوق الإنسان (1988). مشروع اتفاقية حقوق الطفل، 5 شباط / فبراير 1988. دمشق، منشورات مكتبة اليونيسيف، ص 16.
- مبين، مأمون (2007). هوية الطفل: برنامج تطبيقي لبناء الثقة بالنفس عند الأطفال، بيروت، المكتب الإسلامي.
- المحروقي، ماجد (2004). حقوق الطفل في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان: دراسة تحليلية، المجلة التربوية، ع 75.
- هيئة العمل الوطني للطفولة (2004) التقرير الدوري للمنظمات غير الحكومية في الأردن حول تطبيق اتفاقية حقوق الطفل الدولية للفترة ما بين (1999-2004) عمان - الأردن.
- هيكل، محمد سعيد (1995). تدريس الديمقراطية وحقوق الإنسان في المرحلة الثانوية، التربية الجديدة، ع 58، ص 132-105.

**المراجع الأجنبية:**

- Barker, R. & Place, M. (2005). Working in Collaboration: A Therapeutic Intervention for Abused Children. *Child Abuse Review*, 14, (1), 26-39.
- Bryant, J. & Milsom, A. (2005). Child Abuse Reporting by School Counselors. *Professional School Counseling*, 9 (1), 63-71.
- Cantweel, N. (1992). Conventionally theirs: An Overview of the Origin Content and significance of the convention on the Rights of the Child Social Education, 56, No. 4, 207-210.
- Etherton, M. & Munier, A. (2006). Child Right Theatre for Development in Rural Bangladesh: A Case study Journal Articles, Research in Drama Education, vol.11, No. 2, 175-183.
- Fernekis, W. (1992). Children's Rights in the Social Studies Curriculum: A Critical Imperative, Social Education, 56, No.4, 203-204.
- Hart, S. & Bennett, S. (2009). The Need a General Comment for Article 19 of the UN Convention on the Rights of the child: Toward.
- Johnson, S. & Brown, J. (2008). Childrearing and Child Participation in *Jamaican Families Journal Articles*; International Journal of Early Years Education, vol.16 No.1, 31-40.
- Obrien, D. (1999). We Must Integrate Human Rights in the Social studies Social Education, 63, No. 3, 171-175.